بالاعمال الخارجة عن السنة المحمدية فانه يتركب من ذلك الارتباط
فساد القوة الخيالية المصورة للاشيا في مراة العقل فيصير لا يشهد امرا
الا مقيدا او مرتبطا منعقدا فعلم ان النوم في النهار مضر جدا الا ان يكون
في مثل ايام الصيف في القيلولة للاستعانة على قيام الليل كما ورد تنبيه
اخر قال بعضهم كثرة النوم انما يكون من اكل الحرام فمن اكل الحلال قل
نومه ومن اكل غير الحلال كثر نومه ومنه الفرار من شهود المحاسن لان
شهودها مع الغفلة عن شهود ضدها موقع في افات الاعمال غالبا
واعلم ان القوم يشهدون في نفوسهم انهم في جملة العصاة على الدوام
وان كانوا على قدم الاستقامة لشهودهم تقصيرهم في الطاعات اذ
كل طاعة تلبس العبد بها ولم يات بها على الوجه الذي امر به من الاخلاص
والخشوع والحضور فيها فهو عاص بيقين وقيل لسيدي افضل الدين
لما قال ما اخرجت نفسي عن الفاسقين في ساعة من ليل او نهار كيف
ذلك فقال الفسق في اللغة الخروج يقال فسقت النواة اذا اخرجت
ومن خرج عن السنة المحمدية قيد شبر في ماكله او مشربه او ملبسه
او في نومه او في معاملته مع الناس او مع خلقه فقد انسحب عليه اسم
الفسق والسالم من هذا اعز من الكبريت الاحمر يتحدث به ولا يرى انتهى
فعلم ان الادب شهود المحاسن والمساوي معا حتى لا يفوت العبد
مقام الشكر ويسلم من العجب والكبر ومنه الفرار من الخوض في علم
الكلام اذ الخوض فيه لا يكون الا للاكابر من العلما واما القاصر فيشتبه
عليه الامر ويعسر عليه الخلاص منه ومن كلام سيدي علي الخواص قد
اعرض اهل هذا الزمان عن اتباع الشارع صلى الله عليه وسلم في اكثر الاعمال
والاقوال واشتغلوا بعلم القال والخوض في علم الكلام وقد ذم جمهور
الايمة علم الكلام فان بعضه ينقض بعضا وكل طايفة تدعي ان الحجج

القطعية

القطعية العقلية معها دون جميع المخالفين لها ولو كنا كلما جانا رجل
اجدل من رجل تبعناه لتركنا ما جاء به جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقد الف بعض السلف كتابا ست مجلدات بين فيه ان العقل الصحيح
لا يخالف النقل الصريح ابدا وانه وان فرض تخالفهما (بيلان قطعيان) فهو
من فرض المحال ومنه الفرار من الخوض بالعقل في معاصي الانبيا
عليهم الصلاة والسلام لان الخوض في ذلك بالعقل خطر جدا
وربما جر صاحبه الى الازدراء بمقامهم عليهم الصلاة والسلام فاوقعه
في الكفر وقد سيل بعض العارفين عن المراد بمعاصي الانبيا عليهم
الصلاة والسلام فقال تلك امور يواخذهم بها احبابه لا تعقلها
عقولنا بل ربما يكون تقربنا نحن الى الله بمثلها فلا يجوز لك الخوض
فيها بحسب ما تعقله عقولنا ابدا وفي الفتوحات المكية ليس المراد
بمعاصي الانبيا عليهم الصلاة والسلام ارتكابهم شيا من المحرمات
لانهم لو ارتكبوه لم يكونوا معصومين وقد ثبتت عصمتهم فجميع من
عين حقيقة معاصي الانبيا عليهم الصلاة والسلام مخطي بلا شك
كما في قصة السيد داود عليه الصلاة والسلام فيعتقد بعضهم انها
النظر الى مراة اوريا وذلك لا يجوز في حق الانبيا عليهم الصلاة والسلام
فالحق الذي يجب اعتقاده ان تلك الخطيئة انما هي رفع راسه عليه
الصلاة والسلام بغير حضور نية صالحة في الرفع فان حركات الاكابر ٧ الي حصما
وسكناتهم لا تكون الا باذن خاص ولا يكفيهم مطلق الاباحة كغيرهم
وعلى ذلك ينزل خبر كانت خطيئة اخي داود النظر فانه اطلق
النظر فيشمل السما والحايط وغير ذلك على ان من عين خطيئة محرمة
لم يجد له دليلا عن الشارع صلى الله عليه وسلم لا صحيحا ولا ضعيفا وانما
نشا ذلك من اليهود والعجب وضع بعض المفسرين ذلك في تفسيره تصير بعضهم يقود قال المفسرون هي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)